جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس
UNIVERSITÉ SIDI MOHAMED BEN ABDELLAH DE FÈS



كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس - فاس
FACULTÉ DES LETTRES ET DES SCIENCES HUMAINES SAÏS-FÈS

الرقم الترتيبي: 0977/25

مركز دراسات الدكتوراه: الآداب والعلوم الإنسانية والفنون وعلوم التربية
تكوين الدكتوراه: التاريخ والتراث والعلوم الدينية والاجتماعية
الحقل المعرفي: الدراسات الإسلامية
التخصص: الحديث وعلومه
المختبر: العلوم الدينية والإنسانية وقضايا المجتمع

أطروحة لنيل الدكتوراه

عنوان الأطروحة

موارد أهل السداد والوفا في تكميل مناهل الصفا للحافظ أبي العلاء إدريس العراقي الفاسي (1183 هـ)

- تقديم وتحقيق -

إعداد الطالب الباحث:
هشام باجو

تحت إشراف:
د. هشام مومني

تاريخ المناقشة: الخميس 18 دجنبر 2025

أعضاء لجنة المناقشة:

أعضاء لجنة المناقشة	الإطار	مؤسسة الانتماء	الصفة
د. إدريس الشرقي	أ.ت.ع	كلية الآداب سايس فاس	رئيسا
د. عبد العزيز ديدي	أ.م.م	كلية الآداب مكناس	مقررا
. بدر العمراني	أ.م.م	كلية أصول الدين تطوان	عضوا
هشام مومني	أ.م.م	كلية الآداب سايس فاس	مشرفا

السنة الجامعية: 2026/2025

خطة العمل

وقد اقتضت طبيعة البحث أن ينقسم إلى قسمين رئيسين: قسم التقديم، ويشمل التعريف بالمؤلف والمخطوط ومنهجه في التخريج، وتقويم عمله العلمي، وقسم التحقيق، ويشتمل على النص المحقق مرفقًا بالضبط والتخريج والتعليقات اللازمة.

ونفصل خطة العمل فيما يلي:

قسم التقديم فيحتوي على مقدمة، وتمهيد وثلاثة أبواب.

تشتمل المقدمة على تجلية أهمية الموضوع، وذكر أسباب اختياره.

ويتناول التمهيد الكلام على النشاط العلمي في القرن الثاني عشر، وأسباب انتعاشه وازدهاره، وخاصة في عصر الدولة العلوية (عصر السلطان العالم سيدي محمد بن عبد الله)، وقد أعطى هذا الانتعاش ثماره المرجوة فيما بعد. دون أن نغفل الجانب السياسي خلال هذه الفترة ومدى تأثيره على النشاط العلمي إيجابا وسلبا.

الباب الأول: التعريف بالحافظ أبي العلاء العراقي.

تحت هذا الباب فصول:

الفصل الأول: ترجمة الحافظ أبي العلاء العراقي

تحته مباحث:

المبحث الأول: اسمه، نسبه، كنيته، لقبه، ونشأته.

المبحث الثاني: طلبه للعلم، وشيوخه.

المبحث الثالث: تلامذته

الفصل الثاني: الحافظ أبو العلاء الفاسي ومكانته العلمية.

المبحث الأول: ثناء العلماء على حفظه وإتقانه

المبحث الثاني: اشتغاله بعلم الحديث تدريسا وتصنيفا

المبحث الثالث: آثاره العلمية

الباب الثاني: كتاب موارد أهل السداد والوفا في تكميل مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا.

الفصل الأول: كتاب الشفا للقاضي عياض

المبحث الأول: التعريف بالقاضي عياض على سبيل الاختصار.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب الشفا ومكانته العلمية

الفصل الثاني: كتاب مناهل الصفا للحافظ السيوطي

المبحث الأول: التعريف بالحافظ السيوطي

المبحث الثاني: التعريف بكتاب مناهل الصفا ومكانته العلمية ضمن كتب التخريج.

الفصل الثالث: التعريف بكتاب موارد أهل السداد والوفا

المبحث الأول: التعريف بكتاب موارد أهل السداد والوفا

المبحث الثاني: منهج المؤلف فيه، وأسباب تأليفه

المبحث الثالث: موارد المؤلف فيه

المبحث الرابع: استدراكات المؤلف على الحافظ السيوطي وغيره من الحفاظ

خاتمة: لخصت فيها نتائج التحقيق والدراسة والآفاق التي يتيحها الكتاب المحقق.

قسم التحقيق: النص المحقق.

صعوبات تحقيق المخطوط

وقد اعترضت البحث جملة من الصعوبات، أبرزها الاعتماد على نسخة خطية وحيدة، مما حدّ من إمكانيات المقارنة والمقابلة، وهي أداة أساس في منهج التحقيق العلمي. وزاد من تعقيد الأمر ما احتوته هذه النسخة من بياضات وفجوات نصية في عدد من المواضع، لأسباب يُحتمل أن تعود إلى التلف أو السَّقْط أو توقف الناسخ عن الكتابة. وقد اضطررنا إلى بذل جهد إضافي

بسم الله الرحمن الرحيم. صلى الله على سيدنا محمد وآله.

الحمد الله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، والرضا عن الجميع أهل الصفا والوفا والآل والصحابة والتابعين، وكل من وفى.

يقول العبد الفقير إلى مولاه الغني به عمن سواه، إدريس بن محمد بن إدريس الحسيني العراقي، بوأه الله الفردوس ورقاه أعلى المراقي:

لما قُدِّمَت أمور كتب الوعظ، ومن جملتها شفاء القاضي عياض، طلبت من تكلم علها لأكون على بصيرة مما أورده فيها، فوقفت على شرحها للشهاب الخفاجي[1] فوجدت فيه ما نصه:

"اعلم أن في كتاب الشفا بعض أحاديث ضعيفة، وقليل مما قيل فيه إنه موضوع، تبع فيه ابن سبع في شفائه[2]، وقد نبه على ذلك كله الجلال السيوطي في كتابه "مناهل أهل الصفا

---

[1] - شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري، ولد سنة 977هـ ونشأ في كنف أبيه يعلمه ويؤدبه، وعليه تخرج في كثير من الفنون، ثم على خاله أبي بكر الشنواني (1019هـ) في علوم العربية. ثم قرأ كتاب "الشفا" على جمال الدين إبراهيم العلقمي المصري وأجازه به وبغيره. ومن أجل شيوخه أيضا شيخ الشافعية شمس الدين الرملي (1004هـ). له كثير من المصنفات: نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض (وهو الذي أشار إليه المؤلف) وريحانة الألبا وشفاء الغليل... توفي رحمه الله سنة 1069هـ. له ترجمة في خلاصة الأثر للمحبي 332/1 – 342. وصفوة من انتشر في أخبار صلحاء القرن الحادي عشر للإفراني ص 231. والتقاط الدرر للقادري ص 143- 144.

[2] - شفاء الصدور في أعلام نبوة الرسول وخصائصه. ينظر اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار لابن القاسم السبتي ص 22. والرسالة المستطرفة للكتاني ص 202. ومقال لسعيد أعراب بعنوان "أقدم عالم مغربي وصلنا تراثه" نشرته مجلة دعوة الحق العدد 200.

في تخريج أحاديث الشفا". ولم ينصف الذهبي[1] في قوله[2] إنه محشو بالأحاديث الموضوعة والتأويلات الواهية الدالة على قلة نقله[3]، مما لا يحتاج قدر النبوة له. ثم قال: فعليك بدلائل النبوة للبيهقي[4] رحمه الله فإنه كله هدى ونور.

---

[1] - هو الإمام الحافظ المؤرخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي. ولد رحمه الله سنة 673هـ: طلب الحديث وله ثماني عشرة سنة، فسمع الكثير ورحل ومهر فِي فن الحَدِيث، وَجمع فِيهِ المجاميع المفيدة الْكَثِيرَة. فَكَانَ عَلامَة زَمَانه فِي الرِّجَال وأحوالهم، جيد الْفَهم، ثاقب الذِّهْن، وشهرته تغني عَن الإطناب فِيهِ. وله مصنفات عديدة لا يتسع المقا لسردها. توفي رحمه الله سنة 748هـ ينظر طبقات الشافعية للسبكي 101/9. والرد الوافر لابن ناصر الدمشقي ص 6 والبدر الطالع للشوكاني 110/2.

[2] - ينظر سير أعلام النبلاء للذهبي 216/20.

[3] - كذا في الأصل؛ وفي نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض لشهاب الدين الخفاجي (نقده)، وهو الأمر الذي و عليه في سير أعلام النبلاء للذهبي في ترجمة القاضي عياض. نسيم الرياض 14/1 وسير أعلام النبلاء 216/20.

[4] - هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي، الحافظ الكبير، الفقيه الشافعي، العلَّامة الثبت، م أصحاب أبي عبد الله الحاكم، والمكثرين عنه، من مشهور كتبه: «السنن الكبرى»، و«السنن الصغرى»، و«شعب الا و«دلائل النبوة»، توفي سنة 458هـ ينظر ترجمته في: وفيات الأعيان لابن خلكان 75/1. وطبقات الشافعية للس وتذكرة الحفاظ للذهبي 1132/3. وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 220/1. وطبقات الحفاظ للسيوطي والرسالة المستطرفة للكتاني ص 33.

وقال الذهبي أيضا: إنه قلد فيما ذكره ابن سبع[1]، وكفى المرء نبلا أن تعد معايبه. وهو تحامل منه لا ينبغي"[2]. انتهى ما ذكره الشهاب[3].

وقد قال أبو العباس أحمد بن إبراهيم المعروف بابن النحاس الدمشقي[4]، في كتابه في فضل الجهاد[5]، عقب ذكره الكتب التي ينقل منها بعد كلام: "ومنها جملة من كتاب يسمى شفاء الصدور؛ ووقفت عليها في ثغر الإسكندرية في نحو أربعة أسفار للخطيب أبي الربيع سليمان بن سبع السبتي، ذكر أنه جمعه في قريب من ثلاثين سنة في خمسة عشر مجلدا، يشتمل على أحاديث في فضائل الأعمال ودلائل النبوة وغير ذلك. قد وضع فيه مؤلفه من عجائب الغرائب أصولا وفروعا، [وجمع فيه ما دب ودرج، فأوعب][6] وأوعى أحاديثه عَرِيَّة عن الإسناد، خلية من التصحيح والتضعيف عما يراد. اخترت منها جملة اتبعت الرخصة في نقلها وخرجت من عهدتها

---

[1] - هو أبو الربيع سليمان بن سبع العُجيسي الملقب بالخطيب ولد سنة 440هـ بسبتة ورحل إلى الأندلس وأخذ عن مشايخها، وهو علم من أعلام المغرب في العصر المرابطي، برز في علوم القرآن والحديث والتاريخ والسير. وله تواليف منها: الحجة في إثبات كرامات الأولياء والخصائص وشفاء الصدور. توفي سنة 520هـ. ينظر اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار لابن القاسم السبتي ص 22. ومجلة دعوة الحق العدد 200.

[2] - نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض لشهاب الدين الخفاجي 14/1.

[3] - وقال الكتاني بعد أن ذكر قول الذهبي ورد الشهاب عليه: بل هو كتاب عظيم النفع وكثير الفائدة لم يؤلف مثله في الإسلام وقد جربت قراءته لشفاء الأمراض المزمنة وتفريج الكروب ودفع الخطوب شكر الله سعي مؤلفه وجازاه عليه بأتم جزاء وأعظمه آمين. فهرس الفهارس ص 106.

[4] - هو أبو زكريا أحمد بن ابراهيم بن محمد الدمشقي ثم الدمياطي المشهور بابن النحاس. فرضي فاضل، مجاهد، من فقهاء الشافعية. ولد في دمشق ثم رحل إلى مصر واستوطنها. له تآليف منها: تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين، والمغنم في الورد الأعظم، و مشارع الأشواق الى مصارع العشاق (وهو الذي ذكره المؤلف). توفي رحمه الله شهيدا سنة 814هـ له ترجمة في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي 203/1. وكشف الظنون لحاجي خليفة 1682/2. والأعلام للزركلي 87/1. ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحيلة 142/1.

[5] - اسم الكتاب "مشارع الأشواق الى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام". كشف الظنون لحاجي خليفة 1686/2.

[6] -خطأ في الأصل صوبته من مشارع الأشواق لابن النحاس ص 75.

بعزوها إلى أصلها.ثم قال بعد كلام ما معناه: "بيان صحيح الأحاديث من عليلها هو لب الألباب"[1]، انتهى المراد.

وقال قبله [الثعلبي][2] صدر تفسيره، في ذكره صنيع المفسرين مما يعاب، ما نصه: "وفرقة حذفوا الإسناد الذي هو الركن والعماد"[3].وأسند قبله مسلم[4] والترمذي[5] وغيرهما من الحفاظ النقاد، عن جماعة من السلف أنهم قالوا: "الإسناد من الدين، إذ لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء"[6].

---

1 - مقدمة كتاب مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق لابن النحاس الدمشقي ص 75.

2 - في الأصل (الفضلي) وهو خطأ؛ لأن ما ذكره المؤلف من كلام الثعلبي في مقدمة تفسيره 74/1. والثعلبي هو الإمام الحافظ العلاّمة، شيخ التفسير، أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم النيسابوري، كان أحد أوعية العلم، له كتاب التفسير الكبير وكتاب العرائس في قصص الأنبياء. توفي سنة 427هـ ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء 435/17. ووفيات الأعيان 79/1. وطبقات الشافعية للسبكي 58/4. وطبقات المفسرين للداودي 66/1. وطبقات المفسرين للسيوطي ص 28.

3 - الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي 74/1.

4 - هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ولد بمدينة نيسابور سنة 206 هـ وتوفي بها سنة 261هـ رحل إلى الحجاز ومصر والشام والعراق في طلب الحديث، وكان أحد أئمة الحديث وحفاظه. صنف الإمام مسلم كتباً كثيرة، من أشهرها: الجامع الصحيح، والكنى والأسماء، والطبقات، والتمييز، والمنفردات والوحدان. ينظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ 588/2. ووفيات الأعيان 194/5. وطبقات الحفاظ للسيوطي ص 264.

5 - هو الإمام الحافظ، العلم، الإمام، البارع أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى السُلمي الترمذي. ولد رحمه الله سنة 209 هـ ارتحل وسمع بخُرَاسَان والعراق والحرمين طلبا لحديث رسول الله، وتتلمذ على علماء أجلاء على رأسهم الإمام البخاري. تعددت مؤلفات الإمام الترمذي وتنوعت ومن أهمها: الجامع، والشمائل المحمدية، والعلل الصغير، والعلل الكبير. توفي رحمه الله سنة 279هـ ينظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ 633/2. ووفيات الأعيان 278/4. وطبقات الحفاظ 282.

6 - مسلم في مقدمة صحيحه؛ باب في أن الإسناد من الدين عن ابن المبارك ص 17. والترمذي في أبواب المناقب عن ابن المبارك أيضا (ح 4053). والخطيب في شرف أصحاب الحديث ص 41. والقاضي عياض في الإلماع إلى معرفة *أصول الرواية* وتقييد السماع ص 194.

فلا تطلق إلا فيما صح. قال: "وقد أعمل ذلك كثير من المصنفين من الفقهاء وغيرهم، واشتد إنكار البيهقي على من خالف ذلك، وهو تساهل قبيح جدا من فاعله، إذ يقول في الصحيح يذكر ويروى، وفي الضعيف قال وروى، وهذا قلب للمعاني وحيد عن الصواب"[1] انظر تمامه. وفي غير موضع من الشفا هذا حسبما تقف عليه.

ولولا قول الشهاب صدر الكتاب ما نصه: نبه على ذلك كله الجلال السيوطي لما تجاوز على الكشف عن ذلك، لكن قد علمت مذهب القوم. وقال مسلم صدر صحيحه: "اعلم وفقك الله تعالى أن الواجب على كل أحد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيهما وثقات الناقلين لها من المتهمين أن لا يروى منها إلا ما عرف صحة مخارجه والستارة في ناقله"؛[2] انظر تمامه.

وأفعل مع الجلال السيوطي ما قال مع البدر الزركشي في الدرر المنتثرة[3] من تسمية كلام مختصر أو تنبيه على ما أهمله مما هو عند القوم مسطر ومنتشر، فأنقل كلامه بنصه، ثم أعقبه بما هو مقرر في كتب القوم، متبعا كل خاتم منه بفصه؛ وسميته «موارد أهل السداد والوفا في تكميل مناهل الصفا»، والله ولي التوفيق لذلك، والمعين على أوضح المسالك.

---

[1] - فتح المغيث بشرح ألفية الحديث 76/1.

[2] - مقدمة صحيح مسلم 8/1.

[3] - قال السيوطي: وقد ألف الشيخ بدر الدين الزركشي في ذلك كتابًا لطيفا، غير أنه محتاج إلى تنقيح وزيادة وتنكيت وإفادة، فلخصته هنا مع زيادة الجمّ الغفير، ونبهت على ما فيه اعتراض من كلامه وتنقير، وميزت ما زدته بقولي «قلت» في أوله وبـ «انتهى» في آخره، ورتبته على حروف المعجم، ليكون أسهل في الكشف، وسميته: (الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة). الدرر المنتثرة للسيوطي 41/1.